Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوار ثلاثين عاما .. أتى شعراء وذهب شعراء ، مات جمهور وولد جمهور .. انحسرت ثقافة وجاءت ثقافة ، أفلست أيديولوجيات وأنتصرت أيديولوجيات،سقطت مدارس شعرية وازدهرت مدارس شعرية، ولا يزال حوارى مع الجمهور حارا وموصولا ..) (١) .

ولعل هذه البروليتاريا الشعرية وهذا الحوار الناجح الموصول هو الذى جعل نزار يحس مع انفجار النكسة عام ١٩٦٧ بضرورة التعبير عنها والانخراط فى الشعر السياسى.. فبرغم ان نزار حمل بذرة التمرد والثورة ـ كما يقول ـ داخله منذ الصبا وورثها عن أب (يصنع الحلوى والثورة) . (٢) إلا أنه ظل ينأى بالشعر عن معترك الدم .. لقد تحول الشعر بطبيعته ـ عند نزار ـ إلى بندقية رغم أن نزار كان يحلق به بعيدا .. واضطره الشعر إلى الهبوط .

(مهمة القصيدة كمهمة الفراشة .. هذه تضع على فم الزهرة دفعة واحدة جميع ما جنته من عطر ورحيق متنقلة بين الجبل والحقل والسياج وتلك ـ أى القصيدة ـ تفرغ فى قلب القارىء شحنة من الطاقة الروحية تحتوى على جميع أجزاء النفس وتنتظم الحياة كلها .. يجب أن لا نطلب من الشعر أكثر من هذا .. ويتجنى على الشعر الذين يريدون منه أن يغل غلة وينتج ريعا . فهو زينة وتحفة بانخة فحسب .. كآنية الورد التى تستريح على منضدتى .. لست أرجو منها أكثر من صحبة الأناقة .. وصداقة العطر..)(٣).

فى مقدمة طفولة نهد يكتفى نزار من الشعر بصحبة الأناقة وصداقة العطر .. وهو هناك أيضا يخطىء فى فهم المطلوب من الشعر أو لا يجد للشعر وظيفة غير دغدغة المشاعر .. وبئست الوظيفة .. ونحن سنلاحظ بعد ذلك أن وظيفة الشعر عند نزار تبلورت؛ ومع مسيرته الفنية؛ أستطاعت الزهرة أن تتحول إلى عقاب أو نسر فى ضمائر الطغاة يحوم ولا يهدأ .. سنجد هذا كله .. ولكن مع وظيفة الشعر عند نزار فى مرحلته الأولى نقف قليلا لنجده يقلب المائدة فيخطىء فى فهم الإلتزام ..

(١) عن الشعر والجنس والثورة ص ٤٦.
(٢) قصتى مع الشعر ص ٢٨.
(٣) مقدمة طفولة نهد الطبعة الحادية عشر ١٩٧٢ .